عن معاوية بن أبي سفيان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر ذكر الدارقطني عن وكيع أنه قال مرة بالحاء المهملة وأبو نعيم شاهد فرده عليه بالخاء المعجمة المضمومة وينقسم التصحيف أيضا إلى تصحيف البصر وهو الأكثر كما تقدم عن ابن لهيعة وإلى تصحيف السمع نحو حديث لعاصم الأحول رواه بعضهم فقال عن واصل الأحدب لأن هذا لا يشتبه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سمع من رواه وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه والله سبحانه أعلم النوع المزيد في الأسانيد وقد ألف الخطيب فيه كتابا سماه تمييز المزيد في متصل الأسانيد ومثاله ما روي عن عبد الله بن المبارك قال نا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله قال سمعت أبا إدريس يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها فذكر سفيان في هذا الإسناد زيادة ووهم ممن دون ابن المبارك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن المبارك عن ابن جابر وذكر أبي إدريس فيه زيادة ووهم من ابن المبارك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين بسر وواثلة قال أبو حاتم الرازي يرون أن ابن المبارك وهم في هذا قال وكثيرا ما يحدث بسر عن أبي إدريس فغلط ابن المبارك وظن أن هذا مما روي عن أبي إدريس عن واثلة وقد سمع بسر هذا من واثلة نفسه والله تعالى أعلم النوع الثالث المراسيل الخفية وهي إنما تدرك بجمع طرق الأحاديث مع تمام المعرفة ويذكر في هذا النوع ما عرف فيه الإرسال بمعرفة عدم السماع من الراوي فيه أو عدم اللقاء كما في الحديث المروي عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال بلال قد قامت الصلاة نهض وكبر قال أحمد بن حنبل فيه إن العوام لم يلق ابن أبي أوفى ومنه ما كان الحكم بإرساله محالا على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر كحديث عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين الحديث فإنه حكم فيه بالإرسال بين عبد الرزاق والثوري لأنه روي عن عبد الرزاق قال حدثني النعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري وحكم فيه بالإرسال بين الثوري وأبي إسحاق لأنه روي عن الثوري عن شريك عن أبي إسحاق والله سبحانه أعلم

الباب

الباب الخامس عشر في معرفة الصحابة والتابعين

وفيه قسمان القسم الأول الصحابة قال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه قال أبو المظفر السمعاني أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة وإن كان اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته له على طريق التبع له والأخذ عنه قال وهذا طريق الأصوليين ويعرف كونه صحابيا بالتواتر وبالاستفاضة أو بقول صحابي آخر أنه صحابي وبإخباره عن نفسه بذلك بعد ثبوت عدالته ثم

فوائد الأولى أجمعت الأمة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع من يعتد به في الإجماع إحسانا للظن بهم ولأنهم حملة الشريعة الثانية أكثر الصحابة حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة وهو أول صاحب حديث كان في الدنيا قال أحمد بن حنبل ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا الرواية عنه وعمروا أبو هريرة وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله وابن عباس وأنس رضي الله عنهم وأبو هريرة أكثرهم حديثا وقال ليس أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يروى عنه في الفتوى أكثر من ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له من العبادلة فقال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر قيل له فابن مسعود قال لا ليس عبد الله بن مسعود من العبادلة قال الحافظ البيهقي وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم فإذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة وهذا فعلهم قال ابن الصلاح وفي الصحابة نحو مائتين وعشرين نفسا يسمى عبد الله وقال علي بن المديني لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس كان لكل واحد منهم أصحاب يقومون بقوله ويفتون الناس وذكر الشافعي في رسالته القديمة الصحابة فأثنى عليهم بما هم أهله ثم قال وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا الثالثة سئل أبو زرعة الرازي عن عدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن